

كم اشتقت إليك يا صيف وإلى دفئك! كم اشتقت إلى صباحك! كم اشتقت إلى سهراتك! فلم هذه الغيبة المؤلمة؟ لم غادرتنا وتركتنا في خضم العمل الدراسي المنهك والتعب اليومي؟ عد وأحضر معك البهجة والفرح والحنان والدفء. عد وأحضر معك لياليك الدافئة و شمسك الحنون لتعود البسمة إلى وجوهنا وتعم السعادة قلوبنا. أين أنت أيها الغالي؟ أين أنت يا ساقى قلوب الناس كأس الفرح؟ أين أنت يا عريس الفصول وزينة الحياة؟ أين أنت يا صيف؟

ذهبت و تركتني حائرة، فهل لي أن أغضب منك لأنك رحلت وجعلت الشتاء يأتي مجدداً، وأخذت معك المشاعر الجميلة؟ جعلت هذا الفصل الكئيبة لياليه وأيامه يأتيها، مغرقاً قلبي في أساه. نعم، أينما ذهبت أجد ضجيجا في قلبي، وعيناى لا تحكيان سوى حكاية الحزن والإحباط. بتّ أجلس حزيناً حائرة محملة بهمومي وشجوني وضغوطات أعمالى المدرسية!

هل لي أن أناجيك وأعد الأيام والليالي والساعات لحولك؟ فهذا اليوم، يوم ٢١ حزيران، هو نهار الفرح والسعادة، يوم تجدد الحياة في عروق الأرض، فصل الدفء والعطاء، وهو بحد ذاته مدرسة أخلاقية بكل معنى الكلمة. فمن جبالك الخضراء المشجرة أتعلم الصمود والرسوخ، ومن أنهارك الغزيرة أتعلم السعي وعدم التوقف عن المحاولة، ومن طيورك البيضاء ذات الصوت الأنيق أتعلم الحرية والانفتاح، ومن زهورك التي تنتشر عطرها الجذاب أتعلم الحشمة. وأخيراً من شمسك الساطعة أتعلم الدفء والحنان.

فكيف لي ألا أشتاق إليك وأنت طبيب لحزني وعلاج لوجعي؟! كيف لي ألا  
أشتاق إليك وأنت النور لحياتي؟ فكيف لي ألا أشتاق إليك وأنت البهجة تسحق  
يأسي؟!

أنت الوحيد الذي يعطي دون مقابل. همك الوحيد أن تجعلنا سعداء وتعيد  
الابتسامة لقلوبنا. أنت، أنت مهرجان الفرح! يقولون: "لو كان الفقر رجلا لقتلته"، وأنا  
أقول: "لو كان الشتاء رجلا لعزلته!"

أخيرا يا صيفي العزيز ويا ملجئي الوحيد، أحبيتك أمس، أحبك الآن، وسوف  
أحبك مدى الحياة. صيتك الذي عم العالم بأكمله سيبقى مرفوعا، وسمعتك لن تستطيع  
أي قوة أن تهزها. أنت عريس الفصول وساقى القلوب ومنبع النور...

ياسمينا عرب - الثانوي الأول